حاجة الإنسان إلى الدين

إن حاجة الإنسان إلى الدين ليست حاجة ثانوية ولا هامشية ، إنها حاجة أساسية أصيلة ، تتصل بجوهر الحياة ، وسر الوجود ، وأعمق أعماق الإنسان .

وفى أقصى ما يمكن من الإيجاز - غير المخل - نبين هنا وجه الحاجة إلى الدين فى حياة الإنسان :

● حاجة العقل إلى معرفة الحقائق الكبرى فى الوجود :

١ - حاجة الإنسان إلى عقيدة دينية تنبثق - أول ما تنبثق - من حاجته إلى معرفة نفسه ومعرفة الوجود الكبير من حوله . أى إلى معرفة الجواب عن الأسئلة التى شغلت بها فلسفات البَشر ولم تقل فيها ما يشفى .

فالإنسان منذ نشأته تلح عليه أسئلة يحتاج إلى الجواب عنها : من أين ؟ وإلى أين ؟ ولِمَ ؟! ومهما تشغله مطالب العيش من هذا التساؤل ، فإنه لا بد واقف يوماً ليسأل نفسه هذه الأسئلة الخالدة :

(أ) يقول الإنسان فى نفسه : من أين جئتُ وجاء هذا الكون العريض من حولى ؟ هل وُجِدتُ وحدى أم هناك خالق أوجدنى ؟ ومَن هو ؟ وما صلتى به ؟ وكذلك هذا العالَم الكبير بأرضه وسمائه ، وحيوانه ونباته وجماده وأفلاكه . هل وُجِد وحده أم أوجده خالق مُدبِّر ؟

(ب) ثم ماذا بعد هذه الحياة . . وبعد الموت ؟ إلى أين المسير بعد هذه الرحلة القصيرة على ظهر هذا الكوكب الأرضى ؟ أتكون قصة الحياة مجرد « أرحام تدفع ، وأرض تبلع » ولا شىء بعد ذلك ؟ وكيف تستوى نهاية الأخيار الطاهرين الذين ضَحّوا بأنفسهم فى سبيل الحق والخير ونهاية الأشرار الملوثين الذين ضَحّوا بغيرهم فى سبيل الهوى والشهوة ؟ أتختتم الحياة بالموت ؟ . . أم هناك وراء الموت حياة يُجزَى فيها الذين أساءوا بما عملوا والذين أحسنوا بالحُسْنى ؟

(جـ) ثم لماذا وُجِد الإنسان ؟ لماذا أُعطى العقل والإرادة وتميَّز عن سائر الحيوان ؟ لماذا سُخِّر له ما فى السموات وما فى الأرض ؟ أهناك غاية من وجوده ؟ أله مهمة فى

حياته ؟ أم وُجِد لمجرد أن يأكل كما تأكل الأنعام - ثم ينفق كما تنفق الدواب ؟ وإن كانت هناك غاية من وجوده فما هى ؟ وكيف يعرفها ؟

أسئلة تلح على الإنسان فى كل عصر ، وتتطلب الجواب الذى يشفى الغليل ويطمئن به القلب ، ولا سبيل إلى الجواب الشافى إلا باللُّجوء إلى الدين . . إلى العقيدة الدينية الصافية . الدين هو الذى يُعرِّف الإنسان - أول ما يعرِّفه - أنه لم يخرج من العدم إلى الوجود صدفة ، ولا قام فى هذا الكون وحده ، وإنما هو مخلوق لخالق عظيم ، هو ربه الذى خلقه فسوَّاه فعدله ، ونفخ فيه من روحه ، وجعل له السمع والبصر والفؤاد ، وأمدَّه بنعمه الغامرة ، منذ كان جنيناً فى بطن أُمه : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِين * فَجَعَلْنَاهُ فِى قَرَار مَّكِينٍ * إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ * فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ ﴾ (١) .

وهذا الكون الكبير من حوله ليس غريباً عنه ولا عدواً له . إنه مخلوق مثله لله لا يسير جزافاً ولا يمشى اعتباطاً ،

---

(١) المرسلات : ٢٠ - ٢٣

كل شيء فيه بقَدَر ، وكل أمر فيه بحساب وميزان . إنه نعمة من الله للإنسان ورحمة . ينعم بخيراته ، ويستفيد من بركاته ، ويتأمل فى آياته ، فيستدل به عن ربه : ﴿ الَّذى خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذى قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ (١) . ﴿ إنَّ فى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِى الألْبَابِ ﴾ (٢) .

بهذه العقيدة يرتبط الإنسان بالوجود الكبير ، وبرب الوجود كله ، ولا يعيش منطوياً على نفسه ، معزولاً عما حوله ، أو خائفاً منه .

والدين هو الذى يُعرِّف الإنسان : إلى أين يسير بعد الحياة والموت ؟ إنه يُعرِّفه أن الموت ليس فناءً محضاً ، ولا عدماً صرفاً ، إنما هو انتقال إلى مرحلة أُخرى . . إلى حياة برزخية بعدها نشأة أُخرى تُؤتَى فيها كل نفس بما كسبت ، وتخلد فيما عملت ، فلا يضيع هناك عمل عامل من ذكر أو أُنثى ، ولا يفلت من العدل الإلهى جبار

---

(١) الأعلى : ٢ - ٣ (٢) آل عمران : ١٩٠

أو مستكبر : ﴿ يَوْمَئِذ يَصْدُرُ النَّاسُ أشْتَاتاً لِّيُرَوْاْ أعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ (١) . . بهذا يعيش الإنسان بوجدانه فى الخلود ، ويعلم أنه خلق للأبد ، وإنما ينتقل بالموت من دار إلى دار .

والدين هو الذى يُعرِّف الإنسان : لماذا خُلِق ؟ ولماذا كُرِّم وفُضِّل ؟ يُعرِّفه بغاية وجوده ، ومهمته فيه . إنه لم يُخلق عبثاً ، ولم يُترك سدىً ، إنه خُلِق ليكون خليفة فى الأرض ، يعمرها كما أمر الله ، ويُسخِّرها لما يحب الله ، يكشف عن مكنوناتها ، ويأكل من طيباتها ، غير طاغٍ على حق غيره ، ولا ناسٍ حق ربه . وأول حقوق ربه عليه أن يعبده وحده ، ولا يُشرك به شيئاً ، وأن يعبده بما شرع على ألسنة رُسُله ، الذين بعثهم إليه هداة معلمين ، مبشرين ومنذرين ، فإذا أدَّى مهمته فى هذه الدار المحفوفة بالتكليف والابتلاء ، وجد جزاءه هناك فى الدار الآخرة : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً ﴾ (٢) .

---

(١) الزلزلة : ٦ - ٨ (٢) آل عمران : ٣٠

بهذا يدرك الإنسان سر وجوده ، ويستبين مهمته فى الحياة ، بيَّنها له بارئ الكون ، وواهب الحياة ، وخالق الإنسان .

إن الذى يعيش بغير دين - بغير عقيدة فى الله والآخرة - إنسان شقى محروم حقاً . إنه فى نظر نفسه مخلوق حيوانى . ولا يفترق عن الحيوانات الكبيرة التى تدب على الأرض من حوله . . . والتى تعيش وتتمتع ثم تموت وتنفق ، بدون أن تعرف لها هدفاً ، أو تدرك لحياتها سراً . إنه مخلوق صغير تافه لا وزن له ولا قيمة ، وُجِد ولا يعرف كيف وُجِد ، ولا مَن أوجده ؟ ويعيش ولا يدرى لماذا يعيش ؟ ويموت ولا يعلم لماذا يموت ؟ وماذا بعد الموت ؟ إنه فى شك - بل فى عمى - من أمره كله : محياه ومماته ، مبدئه ومنتهاه ، كالذين قال الله فيهم : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الآخِرَةِ ، بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ، بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ (١) .

---

(١) النمل : ٦٦

وما أقسى حياة إنسان يعيش فى جحيم الشك والحيرة أو فى ظلمات العمى والجهل ، فى أخص ما يخصه : فى حقيقة نفسه ، وسر وجوده ، وغاية حياته . إنه الشقى التعيس حقاً ، وإن غرق فى الذهب والحرير وأسباب الرفاهية والنعيم ، وحمل أرقى الشهادات ، وتسلَّم أعلى الدرجات ! وفرق كبير بين إنسان كعمر الخيَّام يقول فى حال حيرته وشكه :

لبستُ ثوب العمر لم أُستشر

وحِرتُ فيه بين شتَّى الفكر !

وسوف أنضو الثوب عنى ، ولم

أدر : لماذا جئتُ ، أين المفر ؟

وبين آخر يقول فى يقين وطمأنينة :

وما الموت إلا رحلة ، غير أنها

من المنزل الفانى إلى المنزل الباقى

ويقول عمر بن عبد العزيز : « إننا خُلِقنا للأبد ، وإنما نُنقَل من دار إلى دار » .

إن حاجة الإنسان إلى الدين تنبثق - قبل كل شيء - من حاجته إلى معرفة حقيقة نفسه وإلى معرفة حقائق الوجود الكبرى . وأول هذه الحقائق وأعظمها وجود الله تعالى ووحدانيته وكماله سبحانه . فبمعرفته والإيمان به - جلَّ شأنه - تنحل عقد الوجود ، ويتضح للإنسان الغاية والوجهة ، ويتحدد المنهج والطريق .

* *

● **حاجة الفطرة البَشرية** :

٢ - ما ذكرناه من حاجة الإنسان إلى الدين يتصل بحاجاته العقلية . ولكن هناك حاجة الوجدان والشعور أيضاً . فالإنسان ليس عقلاً فقط ، كالأدمغة الألكترونية . إنما هو عقل ووجدان وروح . هكذا تكوَّنت فِطرته ، ونطقت جبلته . فالإنسان بفطرته لا يقنعه علم ولا ثقافة ، ولا يشبع نهمته فن ولا أدب ، ولا يملأ فراغ نفسه زينة أو متعة ، ويظل قلق النفس ، جوعان الروح ، ظمآن الفطرة ، وشاعراً بالفراغ والنقص ، حتى يجد العقيدة فى

الله ، فيطمئن بعد قلق ، ويسكن بعد اضطراب ، ويأمن بعد خوف ، ويحس بأنه وجد نفسه .

يقول الفيلسوف « أجوست سياتيه » فى كتابه « فلسفة الأديان » [1] : « لماذا أنا متدين ؟ إنى لم أُحرِّك شفتى بهذا السؤال مرة ، إلا وأرانى مسوقاً للإجابة عليه بهذا الجواب ، وهو : أنا متدين ، لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين لازم معنوى من لوازم ذاتى . يقولون لى : ذلك له أثر من آثار الوراثة أو التربية أو المزاج ، فأقول لهم : قد اعترضتْ علىَّ نفسى كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ، ولكنى وجدته يقهقر المسألة ولا يحلها » .

ولا عجب أن وجدنا هذه العقيدة عند كل الأُمم ، بدائية ومتحضرة ، وفى كل القارات شرقية وغربية ، وفى كل العصور قديمة وحديثة ، وإن كان الأكثرون قد انحرفوا بها عن الصراط المستقيم .

يقول المؤرخ الإغريقى « بلوتارك » : « قد وُجِدت فى

---

(١) الإسلام فى عصر العلم ، للمرحوم محمد فريد وجدى .

التاريخ مدن بلا حصون ، ومدن بلا قصور ، ومدن بلا مدارس ، ولكن لم توجد أبداً مدن بلا معابد » . . . .

ولهذا جعل القرآن الدين - بمعنى العقيدة - هو الفطرة البَشرية نفسها : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ، فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١) .

* *

● حاجة الإنسان إلى الصحة النفسية والقوة الروحية :

٣ - وثمت حاجة أُخرى إلى الدين : حاجة تقتضيها حياة الإنسان وآماله فيها : وآلامه بها . . حاجة الإنسان إلى ركن شديد يأوى إليه ، وإلى سناد متين يعتمد عليه ، إذا ألَّمت به الشدائد ، وحلَّت بساحته الكوارث ، ففقد ما يحب ، أو واجه ما يكره ، أو خاب ما يرجو ، أو وقع به ما يخاف . هنا تأتى العقيدة الدينية ، فتمنحه القوة عند الضعف ، والأمل فى ساعة اليأس ، والرجاء فى لحظة الخوف ، والصبر فى البأساء والضرَّاء ، وحين البأس .

---

(١) الروم : ٣٠

إن العقيدة فى الله وفى عدله ورحمته ، وفى العوض والجزاء عنده فى دار الخلود ، تهب الإنسان الصحة النفسية والقوة الروحية ، فتشع فى كيانه البهجة ، ويغمر روحه التفاؤل ، وتتسع فى عينه دائرة الوجود ، وينظر إلى الحياة بمنظار مشرق ، ويهون عليه ما يلقى وما يكابد فى حياته القصيرة الفانية ، ويجد من العزاء والرجاء والسكينة ما لا يقوم مقامه ، ولا يغنى عنه علم ولا فلسفة ، ولا مال ولا ولد ، ولا مُلْك المشرق والمغرب .

ورضى الله عن عمر إذ قال : « ما أصبتُ بمصيبة إلا كان لله علىّ فيها أربع نِعَم : أنها لم تكن فى دينى . . . وأنها لم تكن أكبر منها . . . وأننى لم أُحرم الرضا عند نزولها . . . وأننى أرجو ثواب الله عليها » (١) .

أما الذى يعيش فى دنياه بغير دين ، بغير إيمان ، يرجع إليه فى أُموره كلها - وبخاصة إذا ادلهمت الخطوب ،

---

(١) انظر موضوع « الثبات فى الشدائد » من كتابنا « الإيمان والحياة » ، وكذلك موضوع « القوة » - طبع - مؤسسة الرسالة ببيروت ، ومكتبة وهبة بالقاهرة .

وتتابعت الكروب ، والتبست على الناس المسالك والدروب - يستفتيه فيفتيه ، ويسأله فيجيبه ، ويستعينه فيعينه ، ويمنحه المدد الذى لا يُغْلَب ، والعون الذى لا ينقطع - الذى يعيش بغير هذا الإيمان - يعيش مضطرب النفس ، متحير الفكر ، مبلبل الاتجاه ، ممزَّق الكيان ، شبَّهه بعض فلاسفة الأخلاق بحال « راڤاياك » التعس . الذى يحكون عنه أنه اغتال الملك ، فكان جزاؤه أن يُربط من يديه ورجليه إلى أربعة من الجياد ، ثم أُلهب ظهر كل منها ، لتتجه مسرعة إلى جهة من الجهات الأربع ، حتى مُزِّق جسمه شر مُمزَّق !

هذا التمزق الجسمى البشع مثل للتمزق النفسى الذى يعانيه مَنْ يحيا بغير دين ، ولعل الثانى أقسى من الأول وأنكى فى نظر العارفين المتعمقين ، لأنه تمزق لا ينتهى أثره فى لحظات ، بل هو عذاب يطول مداه ، ويلازم مَن نُكِب به طول الحياة .

ولهذا نرى الذين يعيشون بغير عقيدة راسخة يتعرَّضون أكثر من غيرهم للقلق النفسى ، والتوتر العصبى ،

والاضطراب الذهنى ، وهم ينهارون بسرعة إذا صدمتهم نكبات الحياة ، فإما انتحروا انتحاراً سريعاً ، وإما عاشوا مرضى النفوس ، أمواتاً كالأحياء ! على نحو ما قال الشاعر العربى قديماً :

ليس مَن مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء !

إنما الميت مَن يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء !

وهذا ما يقرره علماء النفس وأطباء العلاج النفسى فى العصر الحديث . وهو ما سجَّله المفكرون والنُقَّاد فى العالَم كله .

يقول المؤرخ الفيلسوف « أرنولد توينبى » :

« الدين إحدى المَلَكات الضرورية الطبيعية البَشرية ، وحسبنا القول بأن افتقار المرء للدين يدفعه إلى حالة من اليأس الروحى ، تضطره إلى التماس العزاء الدينى على موائد لا تملك منه شيئاً » (١) .

---

(١) مختصر دراسة التاريخ : ٣/ ١٧٩

ويقول الدكتور « كارل بانج » فى كتابه « الإنسان العصرى يبحث عن نفسه » : « إن كل المرضى الذين استشارونى خلال الثلاثين سنة الماضية ، من كل أنحاء العالَم ، كان سبب مرضهم هو نقص إيمانهم ، وتزعزع عقائدهم ، ولم ينالوا الشفاء إلا بعد أن استعادوا إيمانهم » [1] .

وبقول « وليم چيمس » فيلسوف المنفعة والذرائع : « إن أعظم علاج للقلق - ولا شك - هو الإيمان » .

ويقول الدكتور « بريال » : « إن المرء المتدين حقاً لا يعانى قَط مرضاً نفسياً » .

ويقول « ديل كارنيجى » فى كتابه « دع القلق وابدأ الحياة » : « إن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوى والاستمساك بالدين ، كفيلان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبى ، وأن يشفيا من هذه الأمراض » .

وقد أفاض الدكتور « هنرى لنك » فى كتابه « العودة

---

(١) انظر : كتاب الإسلام يتحدى ، ص ٢٨١

إلى الإيمان » فى بيان ذلك والتدليل عليه بما لمسه وجرَّبه من وقائع وفيرة ، خلال عمله فى العلاج النفسى [1] .

* *

● حاجة المجتمع إلى بواعث وضوابط أخلاقية :

٤ - وهناك حاجة أُخرى إلى الدين : حاجة اجتماعية ، إنها حاجة المجتمع إلى بواعث وضوابط : بواعث تدفع أفراده إلى عمل الخير ، وأداء الواجب وإن لم يوجد من البَشر مَن يراقبهم ، أو يكافئهم . . وضوابط تحكم علاقاتهم ، وتُلزم كل واحد منهم أن يقف عند حده ، ولا يعتدى على حق غيره أو يُفرِّط فى خير مجتمعه ، من أجل شهوات نفسه ، أو منفعته المادية العاجلة .

ولا يقال : إن القوانين واللَّوائح كافية لإيجاد هذه الضوابط وتلك البواعث ، فإن القوانين لا تخلق باعثاً ،

---

(١) انظر : فصل « بين العلم والإيمان » من كتابنا « الإيمان والحياة » وبخاصة ما كُتِب تحت عنوان : « الطب النفسى فى موكب الإيمان » .

ولا تكفى ضابطاً ، فإن الإفلات منها ممكن ، والاحتيال عليها ميسور ، ولهذا كان لا بد من بواعث وضوابط أخلاقية ، تعمل من داخل النفس الإنسانية لا من خارجها . لا بد من هذا الباعث الداخلى ، ومن هذا : الوازع الذاتى ، لا بد من « الضمير » ، أو « الوجدان » أو « القلب » ، سمه ما شئت - فهو القوة التى إذا صلحت صلح عمل الإنسان كله ، وإذا فسدت فسد كله .

ولقد عرف الناس بالمشاهدة والتجربة واستقراء التاريخ ، أن العقيدة الدينية لا يغنى غناءها شىء فى تربية الضمير وتزكية الأخلاق ، وتكوين البواعث التى تحفز على الخير ، والضوابط التى تردع عن الشر ، حتى قال بعض قضاة العصر فى بريطانيا - وقد هاله ما رأى من جرائم موبقة ، رغم تقدم العلم ، واتساع الثقافة ، ودقة القوانين - : « بدون أخلاق لا يوجد قانون ، وبدون إيمان لا توجد أخلاق » [1] .

---

(١) انظر : فصل « الإيمان والأخلاق » من كتابنا : « الإيمان والحياة » - طبع مؤسسة الرسالة ببيروت ، ومكتبة وهبة بالقاهرة .

ولا غرو أن اعترف بعض الملاحدة أنفسهم بأن الحياة لا تستقيم بدون دين ، بدون عقيدة فى الله وفى الجزاء فى الآخرة ، حتى قال « ڤولتير » : « لو لم يكن الله موجوداً لوجب علينا أن نخلقه » ! أى نخترع للناس إلهاً يرجون رحمته ويخافون عذابه ، ويلتمسون رضاءه فيعملون الصالحات ، ويتجنبون السيئات .

ويقول مرة أخرى ساخراً : « لِمَ تشككون فى وجود الله ، ولولاه لخانتنى زوجتى ، وسرقنى خادمى » !!

وقال « بلوتارك » : « إن مدينة بلا أرض تقوم عليها ، أسهل من قيام دولة بلا إله » !!

* *

● شهادة التاريخ والواقع :

إن تجارب التاريخ وتجارب الواقع كلها تنطق بأصالة الإيمان فى الحياة ، وضرورته للإنسان ، فهو ضرورة للفرد ليطمئن ويسعد ويزكو ، وهو ضرورة للمجتمع ليستقر ويتماسك ويرقى .

يقول الأستاذ العقَّاد : « إن تجارب التاريخ تقرر لنا أصالة الدين فى جميع حركات التاريخ الكبرى ، ولا تسمح لأحد أن يزعم أن العقيدة الدينية شىء تستطيع الجماعة أن تلغيه ، ويستطيع الفرد أن يستغنى عنه ، فى علاقته بتلك الجماعة ، أو فيما بينه وبين سريرته المطوية من حوله ، ولو كانوا من أقرب الناس إليه .

« ويقرر لنا التاريخ أنه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الإنسانية أثر أقوى وأعظم من عامل الدين ، وكل ما عداه من العوامل الأخرى فى حركات الأُمم ، فإنها تتفاوت فيه القوة بمقدار ما بينه وبين العقيدة الدينية من المشابهة فى التمكن من أصالة الشعور وبواطن السريرة .

« هذه القوة لا تضارعها قوة العصبية ولا قوة الوطنية ولا قوة العُرف ، ولا قوة الأخلاق ، ولا قوة الشرائع والقوانين ، إذ كانت هذه القوة إنما ترتبط بالعلاقة بين المرء ووطنه ، أو العلاقة بينه وبين مجتمعه ، أو العلاقة بينه وبين نوعه ، على تعدد الأوطان والأقوام .

« أما الدين فمرجعه إلى العلاقة بين المرء وبين الوجود

بأسره ، وميدانه يتسع لكل ما فى الوجود من ظاهر وباطن ، ومن علانية وسر ، ومن ماض أو مصير ، إلى غير نهاية ، بين آزال لا تُحصى فى القِدَم ، وآباد لا تُحصَى فيما ينكشف عنه عالَم الغيوب . وهذا على الأقل هو ميدان العقيدة الدينية فى مثلها الأعلى ، وغاياتها القصوى ، وإن لم تستوعبها ضمائر المتدينين فى جميع العصور .

« ومن أدلة الواقع على أصالة الدين : أنك تلمس هذه الأصالة عند المقابلة بين الجماعة المتدينة ، والجماعة التى لا دين لها ، أو لا تعتصم من الدين بركن مكين .

« وكذلك تلمس هذه الأصالة عند المقابلة بين فرد يؤمن بعقيدة من العقائد الشاملة ، وفرد معطَّل الضمير ، مضطرب الشعور ، يمضى فى الحياة بغير محور يلوذ به ، وبغير رجاء يسمو إليه .

« لهذا . . الفارق بين الجماعتين ، وبين الفردين ، كالفارق بين شجرة راسخة فى منبتها وشجرة مجتثة من أُصولها !

« وقَلَّ أن ترى إنساناً معطَّل الضمير ، على شىء من

القوة والعظمة ، إلا أمكنك أن تتخيله أقوى من ذلك وأعظم ، إذا حلَّت العقيدة فى وجدانه محل التعطل والحيرة » [1] .

* * *

(١) حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ص ١٥ - ١٦